

# دروس الحرم | تفسير(سورة الأنبياء) لمعالي الشيخ أ. د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (3)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا لي ولكم توفيقا لي ما يسعدهنا وما يرضي ربنا عنكم اسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا الاعمال الصالحة وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم - 00:00:21

وبعد فهذا هو اللقاء الثالث من لقاءاتنا في تفسير سورة الانبياء حيث اتناول الآيات من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية السابعة والاربعين يقول تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد - 00:04:08

وذلك ان الكافرين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بانك ستموت وسينقطع ذكرك وبالتالي تنتهي دعوتك فرد الله جل وعلا عليهم هذه المقالة بان بين لهم ان الانبياء السابقين قد ماتوا ولم يكن لهم الخلد - 00:04:34

جميع الانبياء المتقدمين قد ماتوا قبل ذلك وحينئذ رد الله عليهم هذا الاعتراض الذي اعترضوه ثم في الآيات السابقة ذكر ان الله جل وعلا سيأتي له هذه الامة ذكرها وبالتالي ليبقى هذا الدين - 00:05:04

الى قيام الساعة كما ورد في النصوص التبشير به والاخبار به ثم رد عليهم جل وعلا برد اخر الا وهو انكم يا ايها المعارضون ستموتون. فكيف تعترضون على محمد صلى الله عليه وسلم بان - 00:05:29

امر تشاركونه فيه ولذا قال افإن مت فهم الخالدون اي يخاطب الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم بانه اذا اعترضوا عليه بكونه يموت فهم كذلك سيموتون. ولذا قال تعالى كل نفس - 00:05:51

ذائقه الموت. فمقادير الموت ستأتي على الجميع الكبار والصغر الانبياء والصالحين والآولياء وغيرهم من عموم الناس ثم قال تعالى ونبلكم بالشر والخير فتننة وقوله نبلوكم اي نختبركم وننظر الى افعالكم - 00:06:16

ولئن كان الله جل وعلا يعلم ما سيفعله العباد قبل ان يفعلوا ما هم فاعلون الا ان انه يريد اقامة الحجة على العباد. ولذا استعمل هنا الفعل المضارع الدال على - 00:06:47

الاستمرار فقال ونبلكم بالشر والخير فتننة وقدم ذكر الشر هنا لانه هو المتبادر لنفوس الناس. ولأن هذا الكلام في استهزاء المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولوصفهم له بالاو صاف غير اللائقة - 00:07:07

به ولذا قال ونبلكم بالشر والخير فتننة. اي ان ذلك على جهة الاختبار والابتلاء لكم بحيث ينظر. هل تؤدون واجب الله عليكم او انكم تقصرؤن في ذلك. ومن ثم لا يكون من شأنكم - 00:07:34

ان تؤدوا واجب الله عليكم. ولقد كان من شأن المؤمنين ان يعرفوا ان كل قدر يقدر الله عليهم فهو خير لهم. وفي مصلحتهم ولذا ينبغي بهم ان يشكروا الله جل وعلا على نعمه وان يصبروا على ما يقدر الله عليهم - 00:07:59

من مقادير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك الا للمؤمن. ان اصابته ظراء صبر فكان خيرا له. وان اصابته سرا شكر فكان خيرا له - 00:08:26

وفي هذه الآية يراد بالشر ما لا يريده الناس ولا يرغبون فيه من الامراض والخسارة المالية القطعية والحروب ونحو ذلك. وسميت شرها باعتبار حكمها الجزئي. او باعتبار نظرة الناس لها - 00:08:52

والا فان كل قضاء يقدر الله على العبد المؤمن فهو خير له وتشتمل كلمة الشر على الذنوب والمعاصي واما الخير فيراد به سلامه

الابدان واجتماع الكلمة وتالف القلوب ورغد العيش ووفرة المال - 00:09:19

هنات الانسان وسعادته وتتوفر سبل معيشته وفي هذا دلالة على ان الزهد الذي امر به في الشرع ليس بترك الدنيا وإنما باستعمال الدنيا فيما ينفع في الآخرة. ومن ثم ففهم بعض قاصري العقول ان الشريعة ترحب في - 00:09:45

الدنيا هذا فهم خاطئ وليس من شرع الله في شيء. وإنما الشريعة ترحب مؤمنين بأن يكون عندهم ما يتمكنون به من عبودية الله جل وعلا ومن ذلك ما صالحوا الدنيا. ولذا سمي الله جل وعلا ذلك خيرا - 00:10:12

وقوله واليأنا ترجعون. اي ان الله جل وعلا لما ذكر ما اعتراض به المشركون من كون صلى الله عليه وسلم يوموت فكيف يكون نبيا وهو يوموت؟ بين الله جل وعلا انهم - 00:10:39

جميعا سيرجعون الى الله جل وعلا. ومن ثم سيحاسبهم على اعمالهم. كونهم يرجع الى الله والانبياء يرجعون الى الله. دليل على انه لا يصح لهم الاعتراض بهذا الاعتراف على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:59

وفي هذه الآية اشارة الى شيء مما قد يلاقيه الانبياء عليهم السلام ودعاة الحق من الاستهزاء بهم من قبل اعدائهم المكذبين لهم. ولذا قال تعالى واذا رأى اي ان المشركين اذا شاهدوكم وابصروكم بعيونهم لم يكن من شأنهم الا الاستهزاء - 00:11:24

بك محاولة الهمز واللمز وتنقص ونحو ذلك وكان من مقالتهم ان قالوا اهذا الذي يذكر الهاشم؟ لان الالهة من الاصنام ونحوها كانت عظيمة في نفوسهم. وكانوا دون ان يتكلم احد بذلك حقيقة هذه الاصنام ويبين انها لا تستحق شيئا من - 00:11:54

العبادة فلما عظمت الاصنام في نفوسهم استنقضوا كل من دعا الى ترك عبوديتها ولذا قالوا اهذا الذي يذكر الهاشم؟ اي يذكرها ويبين انها لا تتحقق العبادة ولا يجوز صرف شيء من العبادات لها. وذلك انها لا تتصرف في شيء من الكون. فكيف - 00:12:27

البدو من دون الله سبحانه وتعالى ثم بين جل وعلا ان حالهم هذا في استهزائهم بالنبي صلى الله عليه وسلم عند استعظامهم لدعوته الى ترك عبودية الاصنام انهم في نفس الوقت - 00:12:57

ليكثرون بذكر الرحمن. والذكر هنا قد يراد به ما يتذكره الانسان من من صفات الله جل وعلا فان هؤلاء المشركين عبدوا هذه الاصنام من دون الله جل وعلا ولذا تركوا عبودية الله سبحانه وتعالى. وحينئذ يقارن رب العزة والجلال - 00:13:21

بين حالهم حينما كانوا كافرين بالله جل وعلا وبين حال النبي صلى الله عليه وسلم يعتصر بالله يلتجأ اليه والذي ينصره ربه ولكنه يدعوا الناس الى ترك عبودية من سوى الله جل وعلا. وبهذا - 00:13:51

يتضح انهم على خسارة وانهم ليسوا على حق في طريقتهم ثم بين جل وعلا سببا من الاسباب التي جعلتهم يسيرون على هذه الطريقة من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم والاعتراض عليه. فيبين ان ذلك بسبب استعجال - 00:14:19

وعدم تفكيرهم وترويجهم في الامر ولذا قال تعالى خلق الانسان من عجل اي ان الداعي الذي دعاهم الى هذه الطريقة من الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومن الاعتراض عليه بالاعتراضات السابقة هو - 00:14:50

استعجالهم وعدم تأملهم وتفكيرهم في حقائق الامور وكان من استعجالهم ان قالوا ان كنت صادقا فاذن علينا عقوبة الله وحينئذ نعلم ان العجلة مذمومة غير مرغوب فيها. ولكن هناك فرق - 00:15:24

بين المسارعة في الخيرات كما في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات وكما في قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. بيان ان المسارعة هي المبادرة الى الشيء في - 00:15:50

في اول وقته المبادرة الى الخير في اول وقته. بينما العجلة هي هي الاتيان للشيء قبل حلول وقته. فلما تعجلوا الحكم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل التفكير فيما معه من الادلة والبراهين وصفوا بوصف - 00:16:10

اجلة وانظر لهذه الآيات في قوله وهم بذكر الرحمن حيث ان فيها عددا من المعاني اولا ان الذكر قد ورد ذكره في هذه الآيات والتنبيه عليه مرارا كما في قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. وكما في قوله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر - 00:16:39

وكما في قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ومن ثم فقد يراد بذكر الرحمن انهم يكثرون بالله جل وعلا لانهم يشركون في العبادة معه غيره وقد يراد بذلك ان ما اعده الله لاولياءه من المؤمنين من الذكر الحسن - 00:17:06

ومن الصيت والسمعة الباقيه يكفر به هؤلاء لأنهم ظنوا انه بمجرد موت النبي صلى الله عليه وسلم تنقطع دعوته فكانت تلك المقالة  
مقالة فاسدة كاذبة غير صحيحة وقد كفروا بها - [00:17:35](#)

وفرد الله جل وعلا على عجلتهم هذه حينما حكموا على الامور قبل ان يتأنوا ويستبصر ويتفكروا فيها. ولذا قال لهم جل وعلا ساريك  
اياتي فلا تستعجلون اي ان الله جل وعلا ذكر لهم بأنه سيجعلهم يتمكنون من النظر في ايات الله - [00:17:59](#)

ومن ثم فلا يناسب منهم ان يستعجلوا وذكر الرحمن هنا من اجل بيان او التذكير بنعم الله على العباد حيث رحمهم فقال تعالى  
ساريكم اياتي ما هي ايات الله؟ قد تكون الاadle والبراهين الدالة على صدق هذا النبي - [00:18:29](#)

الله عليه وسلم ومن ثم فليس من المناسب بهم ان يتتعجلوا ويحكم على هذا النبي قبل ان يتتأملوا في هذه الآيات. وقد يردد بالآيات  
العقوبات التي تنزل بالآمم المكذبة كما نزل بالمكذبين الذين كذبوا بآنباء الله السابقين - [00:18:58](#)

كذا هذه الامة هكذا هؤلاء القوم يخشى عليهم من ان ينزل بهم العذاب بسبب استهزائهم برسول الله وتكذيبهم له وعدم ايمانهم به  
وقد كان من وعد النبي صلى الله عليه وسلم لهم ان - [00:19:25](#)

ذكر لهم ان العقوبات قد تنزل بهم وذكر جل وعلا ان هؤلاء المكذبين الكافرين يقولون ان يستمرون في الكلام بهذه المقالة متى هذا  
الوعد؟ اي متى تنزل عقوبة الله بنا؟ ومتي تكون الساعة التي نحاسب - [00:19:49](#)

فيها على اعمالنا يقولون للنبي ومن معه ان كنتم صادقين فانزلوا علينا عذاب الله. فاستعجلوا نزول العذاب عليهم ولم يكن من شأنهم  
ان يتفكروا ويتتأملوا في الاadle والبراهين التي مع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:20:16](#)

ثم ذكر الله جل وعلا حالهم في الآخرة حينما يأتيهم العذاب الشديد. فقال جل وعلا لو يعلمون هم الذين كفروا اي ان الله جل وعلا  
ذكرهم بحال سيكونون عليه في ايام في ايامهم المستقبلة - [00:20:46](#)

لا يكفون عن وجوههم النار اي يدخلون نار جهنم فتصيب جميع ابدانهم بما فيها الوجوه وذكر الوجوه هنا لان الوجه اعظم ما يهتم  
الانسان بوقايته انواع ما قد يؤذيه من النار وغيرها. فقدم ذكر الوجوه لذلك. حين لا - [00:21:09](#)

ايكونون اي لا يبعدون عن وجوههم النار. ولا عن ظهورهم. فهذه الظهور تأتيهن نار مما يدل على ان النار تحيط بهم من كل جانب. ثم  
قال ولا هم ينصرون. اي لا - [00:21:39](#)

احد ان ينقذهم من عذاب الله او ان ينتصر لهم او ان يحميهم من جزء من هذا العذاب بل تأتيهم اي ان عقوبة الله جل وعلا ستأتيهم  
بغترة اي فجأة - [00:21:59](#)

في ساعة لا ينتظرون العذاب فيها. فتبهتتهم اي تهلكهم وتعجزهم وتجعلهم لا يتمكنون من الخلاص من هذا عذاب الشديد وحينئذ لا  
يستطيعون ردتها. اي رد العقوبة ولا يتمكنون من ابعاد - [00:22:19](#)

بعذاب الله عنهم ولا هم ينظرون. اي لا يؤخر عنهم عذاب الله ولا يؤجل بل ليأتיהם مباشرة بغترة ولما اشار الله جل وعلا الى استهزاء  
الكافرين بهذا النبي الكريم مرة بنسبة التهم - [00:22:47](#)

الكافنة اليه التي يبرا منها. ومرة تمني زوال هذه الدعوة ارجاف بدعوى انها لن تستمر وان اصحابها سيموتون وتموت دعوتهم. ومرة  
استهزائهم بهذا النبي الكريم. حيث ذكروا انه تجرأ على الالهة التي يرونها عظيمة وهي في نفسها حقيقة - [00:23:14](#)

فاذا كانت هذه الامور وهذه الانواع من الاستهزاءات قد جاءت بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دجاج للنبي صلى الله عليه وسلم  
فالقول ليس بدعة والاستهزاء ليس اولا بل لقد جاء مثل ذلك الى آنباء الله السابقين. ولذا قال ولقد استهزأ برسل من قبل -  
[00:23:48](#)

اي ان الانبياء السابقين تعرضوا لانواع من انواع الاستهزاء الذي يماثل الذي لديك فحاق اي ان العذاب وصل الى هؤلاء المستهذئين  
وجاءهم من كل جهة فحاق بالذى نسخروا منهم اي من آنباء الله ما كانوا به يستهزئون اي العذاب الذى وعدهم به آنباء - [00:24:18](#)  
الله فكانوا يستهزئون بخبر آنباء الله عندما يخبرون بان العذاب سيقع به وهكذا تستمر الحكاية مع اتباع هذا النبي. يستهزى بهم  
اعدائهم ان هؤلاء الاولىاء لن ينتصروه ولن يكون لهم القوة والغلبة ويظلون ان - [00:24:52](#)

ويظنون ان هؤلاء سينقطع ذكرهم لكن الله جل وعلا يجعل العاقبة الحميدة لاولياءه ويجعل ضدها لاعدائه سنة كونية ماضية وذكرهم الله جل وعلا بقدرته. فقال قل اي اخبرهم واسألهم من يكلاكم. اي من الذي - [00:25:22](#)

يحفظكم ويبعد عنكم انواع الشرور بالليل والنهار. فان الانسان في الليل ينام وبالتالي لا يأمن على نفسه ان يصيبه شيء من اقدار الله او ان يتسلط عليه عدو من اعدائه. اذ ان قواه قد ذهبت. وهكذا من يكلاكم بالنهار. فان - [00:25:52](#)

عند انتشار الناس تعددي السبل التي يسلكونها فحينئذ قد يأتيهم من ينفص عليهم عيشتهم قل من يكلاكم بالليل والنهار من الرحمن. اي من يحفظكم من عقوبة الله فان عقوبة الله - [00:26:18](#)

اذا نزلت بكم فلا يستطيع احد ردها وهكذا في معنى هذه الاية ان الرحمن الذي يرحمكم سيتولى هو الذي وحده يتولى حفظكم وابعاد انواع الضرر والشر عنكم اي ان طريقة هؤلاء انهم عن ذكر ربهم معرضون. وانظر كيف كرر ذكر الذكر - [00:26:43](#)

مرة اخرى فهم معرضون عن تذكر قدرة رب العزة والجلال بهم وهم معرضون عن الذكر الذي يأتيهم من الله جل وعلا من القرآن والسنة وهم معرضون عن ان يذكروا الله جل وعلا في امورهم - [00:27:17](#)

ثم اتي رب العزة والجلال بابطال مقابلتهم بطريقه التقسيم فقال هذه الالهة التي يعبدونها هل تستطيع ان تمنعهم من اعدائهم فهي لا تستطيع ان تصد عن نفسها اي اذى او ضرر قد يراد - [00:27:46](#)

ان يلحق بها فاذا كانت لا تنفع نفسها ولا تدفع عن نفسها الاذى والضرر فمن باب اولى ان تكون عاجزة عن دفع الضرر والاذى عن غيرها. ولذا قال ام لهم الله - [00:28:14](#)

هاه اي هل لهم معبودات عندها قوة وقدرة بحيث تمنعهم عنهم عذاب الله جل وعلا. وجل وعلا اذا نزل بهم. فهذه الالهة من الاصنام والمعبدات لا تستطيع ان ترد عذاب الله. اذا نزل بهم. ومن هنا فان هذه الالهة لا تستطيع نصرنا - [00:28:37](#)

نفسها فمن اراد ان يكسر الصنم تمكنا من ذلك ولن يتمكن الصنم من ان يمنعه من هذا فاذا كان الصنم والمعبود من دون الله لا يستطيع نصرا لنفسه كيف ينصركم ولا هم منا يصحبون. اي لا يوجد لهم اصحاب يكونون معهم وينصرونهم - [00:29:08](#)

وبالتالي فانهم لن يتمكنا من رد عذاب الله جل وعلا ثم قال تعالى بل متعنا هؤلاء وباوهم. اي ان الشأن الذي جعلهم يسلكون هذا المسلك ويغتررون بما هم فيه ويعرضون عن ذكر الله جل وعلا هو ما لديهم من انواع النعيم الدنيوي - [00:29:40](#)

ان هذا النعيم الدنيوي متى استعمل في غير مرضاة الله كان ملهايا لصاحب ومشغلا له عن التفكير في حقيقة الامر امر ومن ثم تجري عليه السنون والايام والدهور بدون ان يتفكر في حقيقة الحال - [00:30:12](#)

ولذا قال تعالى بل متعنا اي انا جعلنا هؤلاء القوم ينعمون بانواع النعم التي يمتنعون بها في الدنيا فتكون متعنا ملهايا لهم عن تذكر الآخرة والاعداد لها. فقال بل متعنا هؤلاء اي هؤلاء المخاطبون من المشركين - [00:30:37](#)

اباءهم فيه تذكير بان الاباء قبلهم قد ماتوا فانتم كذلك ستسيرون على طريقتهم فسيأتكم الموت. قال حتى طال عليهم العمر اي ان ائهم بي ما هم فيه من النعيم سارت الايام عليهم سراعا. ومضت السنون تباعا. ومن ثم - [00:31:04](#)

غفلوا عن الآخرة ولم يستعدوا لها. فظنوا انهم باقون ابدا في الحياة. ونسوا ان يستعدوا ليوم الآخرة ثم قال تعالى افلا يردون اي افلا يشاهدنا الى حقيقة الدنيا؟ وذلك ان الله جل وعلا - [00:31:34](#)

يقدر الموت في كل لحظة من اللحظات على طائفة من الناس. فالتفت يمينا تجد ان من قد مات والتفت شمالا تجد من قد مات من قرابتك من جيرانك من زملائك - [00:31:59](#)

فاذا وصل الموت اليهم وهم يماطلونك فان الموت ايضا سيصل اليك. ولذا قال لا يردون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها. اي اننا نميي منهم طائفة بعد طائفة وكلما مضى زمن مات طائفة من الناس. فاذا كانوا سيموتون واذا كانوا لا يستطيعون - [00:32:22](#)

انفسهم واذا كانوا لا يجدون اصحابا يناصرونهم واذا كانت اهتمهم عاجزة عن نصرتهم فحينئذ هم مغلوبون وليسوا بغالبيين. فالموت سيأتيهم لا محالة ومن ثم ياء ومن ثم يأتيهم قدر الله الذي ينقلهم من هذه الحياة - [00:32:52](#)

فاذا كانت الغلبة عليهم فعليهم ان يعيدوا التفكير وان يتأملوا فيما جاء به هذا النبي الكريم من وحي الله عز وجل. ولذا خاطبهم الله

على لسان نبيه ويسير اتباعه من الدعاة لدینه على مسیرته. فيقولون انما ننذرکم بالوحی. يعني ان - [00:33:22](#)  
لا نأتي باوامر من عند انفسنا. ولا نأتي باحکام وشریعة من تخیالاتنا وانما ذلك کله من عند الله جل وعلا بوحی ينزله سبحانه اليانا ومن  
هنا فان التذکر يكون بالوحی و - [00:33:50](#)

قال تعالى بعده ولا يسمع الصم. الصم من غابت عنهم حاسة السمع. فمن ثم لو جاء احد فتكلم عليهم خاطبهم فانهم لن يتمكنوا من  
سماعه. وهكذا ايضا دعاۃ الحق اذا خاطبوا احدا خطابا - [00:34:18](#)

وكان ذلك الاحد معرضا عنهم فانه بمثابة من به صمم لن يستطيع ان يسمع ما ايکلم به؟ ولذا قال ولا يسمع الصم الدعاء والدعاء  
الصوت الرفیع العالی فان من به - [00:34:51](#)

صمم لن يتمكن من سمعه وهكذا من طمس على قلبه فانه لن يتمكن من الاستفادة من دعوة الحق ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما  
ينذرون. يعني لو كان هناك امر خطير امام من - [00:35:11](#)

به صمم فرفعت صوتك باعلى درجات الصوت لتحذر منه فانك حينئذ لن تؤثر فيه شيئا ولو ن يستجيب لك. لأن عنده مانعا يمنعه من  
الاستعمال لنذرته ومقالتك فهذا شأن اولئک المعارضین الذين يعرضون عن دعوات الانبياء - [00:35:35](#)

السلام ثم خوفهم الله من العذاب الدنيوي فقال ولئن مستهم المس اللمس الخفيف والنفحۃ النفخۃ الیسيرة من عذاب ربك ليقولن يا  
ويلنا انا کنا ظالمین. اي لو قدر ان العباد في الدنيا جاءهم او احسوا - [00:36:05](#)

سامسا خفیفا عذاب بیسیر من عذاب ربك فانهم حينئذ ساء بیأسون ويظنوں ان السوء قد نزل بهم. ومن هنا يقولون يا ويلنا انا کنا  
ظالمین. وفي هذا تذکیر بما وعد الله به الامم من العذاب حين - [00:36:36](#)

ما ينزل بهم في الدنيا لاعراضهم عن الله. كما في قوله وکم قصمنا من قرية كانت ظالمة الى ان قال فلما حسوا باسننا اذا هم منها  
يرکضون الى ان قال قالوا يا ويلنا انا کنا - [00:37:06](#)

ظالمین فهكذا هذه المقالة ستتردد عند هؤلءا الاقوام عندما ينزل بهم عذاب رب العزة والجلال ليقولن این ليستمن على هذه المقالة  
يا ويلنا اي الثبور والخسارة بسبب انا کنا ظالمین قد ظلمتنا انفسنا باعراضنا عن طاعة الله - [00:37:26](#)

اه اشراك غير الله معه في العبادة. وبتکذیب انبیاء الله والاستهزاء به وذكر الله جل وعلا بشأن العباد يوم المعاش. فقال ونضع الموازن  
المیزان الله تعرف بها مقادیر ثقل الاشياء. وهذه الموازن في الدنيا - [00:37:56](#)

تكون مقاییسا للسلع وفي الآخرة تكون طرائق لحساب العباد والموازن مرة يوزن فيها العمل. ومرة يوزن فيها العامل. ومرة يوزن  
فيها صحائف الاعمال التي تسجل فيها الاعمال. وموازن الله موازن عادلة - [00:38:24](#)

لا ظلم فيها فلا تبخسوا احدا حسنة ولا تضيروا له سیئة. ولذا قال ونضع زین القسط اي العادلة ليوم القيمة. اي ليوزن بها ما يوزن من  
اعمال للعباد ومن ابدانهم ومن ثوابهم ومن سجلات اعمالهم - [00:38:53](#)

فلا تظلم نفس شيئا. اي ان العباد يكون انما يحاسبون بالعدل. فلا يؤخذ منهم حسنة ولا يضاف اليهم سیئة وان کان مثقال حبة خردل  
وان کان مثقال حبة من خردل اتينا بها. يعني ان الله جل - [00:39:22](#)

وعلى سيدق الحساب على العباد ولن يترك لهم الشيء الیسیر. كما في قوله فمن يعمل مثقال ذرة مرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
شرا يره قال تعالى وكفى بنا حاسبین. اي ان الله جل وعلا - [00:39:46](#)

قادر وحده على احصاء اعمال العباد وتسجيل حسناتهم وسیئاتهم وكفى بالله حسیبا وهكذا قد سجل هكذا قد کلف الملائكة بتسجيل  
اعمال بنی ادم كما موجعة ولیجازیهم عليها فی هذه الایات - [00:40:11](#)

من الفوائد والاحکام ان الموت مقدر على جميع العباد وانه لا بد ان يصل الى الجميع فيصل الي واليکم والى جميع من في الارض  
وجميع من سیأته بقدرتھ جل وعلا. وفي هذه الایات انه لا يوجد احد من البشر مخلد - [00:40:40](#)

في الدنيا وبذل نعلم ان من قال بان هناك من بقوا من اتباع الامم السابقة فان مقالته مقالة کاذبة وبهذا نعلم ايضا مقالة بطلان مقالة من  
قال بان الخضر لا زال حيا فانه لو كان حيا لما وسعه الا اتباع محمد صلی الله عليه وسلم - [00:41:08](#)

ولذا قال هنا ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وفي هذه الآيات الرد على الدعوة الباطلة بالقياس المماثل الدال على بطلان تلك الدعوة.

كما في قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فإن مت فهم - 00:41:37

بدون وفي هذه الآيات ثبات المعاد وان العباد سيعودون الى الله فيحاسبهم على اعمالهم وفي هذه الآيات تحريم الاستهزاء بانياء

الله او بشيء من شرائهما. وان الاستهزاء قد يوصل صاحبه الى درجة الكفر - 00:42:05

وفي هذه الآيات ان من ذكره الله نصره ان من ذكر الله ذكره الله ومن ذكره الله نصره وعزه ضد اعدائه ضد اعدائه عنه وفي هذه

الآيات ان العبد ينبغي به ان يكون ذاكرا لله عز وجل في كل اوقاته. فيذكره بقلبه - 00:42:34

ويذكره بجواره وفي هذه الآيات ذم العجلة. والترغيب في تركها وكما تقدم هناك فرق بين العجلة وبين المسارعة والمسابقة في

الخيرات وقوله خلق الانسان من عجل اي انه سيستمر على طريقته. فهذا دأبه وهذا شأنه - 00:43:03

وفي هذه الآيات ان الله جل وعلا يقيم الادلة والبراهين الدالة على صدق انبیائه ودعاة في دینه وفي هذه الآيات ان العبد ينبغي به

التأني والتفكير واستحضار المعاني لما يعرض له - 00:43:32

ثم قال وفي هذه الآيات ان المشركين يطالبون النبي وابتعاه مساعدة العذاب والعقوبة. ويقولون على جهة التندر والتکذیب متى هذا

ال وعد؟ يعني وعد انزال العقوبة ان كنتم صادقين في دعواكم ان - 00:43:55

العقوبة ستنزل بنا وفي هذه الآيات ان الكافرين سيدخلون في نار جهنم خالدين فيها. وان الله سيسلط عليهم النار في تلك الدار

فتحرق وجوههم وظهورهم وفي هذه الآيات انهم يحاولون ضد العذاب عن وجوههم ولكنهم لا يستطيعون ذلك - 00:44:21

وفي هذه الآيات ان من قدر الله جل وعلا عليه ان يكون من اهل النار فلن يستطيع احد ثانيا صوره وفي هذه الآيات ان يوم المعاد قد

اخفي وقته. وان العباد لا يطلعون عليه. بل سيأتينهم موعد - 00:44:51

وهم غافلون لا هون فتاتيهم بفترة اي فجأة اي تحيرهم وتعجزهم ولا تتمكنهم من هرب ونحوه. وحيثئذ لا يستطيعون ردها ولا

هم ينظرون. اي لا يؤجلون ولا يؤخرن. اقامة عبودية الله عز وجل. وفي هذه الآية دالة على ان التوبة تتقطع - 00:45:16

وصول الانسان الى درجة الموت. فمتى وصل الى درجة الغرفة؟ فحيثئذ باب التوبة وفي هذه الآيات تسلية نبي الله عليه السلام بأنه

اذا كان يتعرض للاستهزاء فقد تعرّض قبله له وهكذا - 00:45:55

تسلية هذا النبي بان المستهزئين بالكافرين نزلت بهم العقوبات الدنيوية مع ما ينتظرون من العقوبات الاخروية وفي هذه الآيات ان

السخرية والاستهزاء من الامور المحمرة ومن الامور التي سارعوا تسارع عقوبة الله اليهم والى اصحابها - 00:46:22

وفي هذه الآيات ان حفظ النفوس من انواع الشرور انما هو بتقدیر رب العزة والجلال امره وخلقه و فعله جل وعلا. وفي هذه الآيات ان

الله برحمته يمسك كثيرا من انواع الاذى عن العباد - 00:46:58

وفي هذه الآيات ان العباد ينبغي لهم ان يتذكروا الله في كل احوالهم فيذكره باحوالهم بقلوبهم وبفعل جوارحهم وفي هذه الآيات

التذكير بالامساك بالوحى الذي يأتي عن الله عز وجل وعدم الاعراض - 00:47:23

عنه وفي هذه الآيات بطلان عبودية الة المشركين. وان حق العبودية خالص لله سبحانه وتعالى. وفي هذه الآيات عجزوا هذه

المعبودات من ان ترد شيئا من من عذاب الله جل وعلا. وفي هذه الآيات عجز هذه المعبودات عن دفع الاذى عن - 00:47:47

فضلا عن غيرها وفي هذه الآيات ان اصحاب الكفر والشرك سيتبرأ منهم اصحابهم. وفي هذه الآيات ان ما في الدنيا من المتع امر

يسير زائل ولكن الخشية من ان يكون سببا من اسباب غفلة - 00:48:19

الناس عن الاستعداد للقاء ربهم جل وعلا وفي هذه الآيات ان النعم قد تكون اسباب الغفلة حتى يطول على الانسان عمره

وفي هذه الآيات ان طول العمر في الشر - 00:48:42

ليس محمودا للانسان بل هو ضرر عليه. ويقابل هذا ان طول عمر الانسان في الخير والطاعة من اسباب رفعة درجته عند الله جل وعلا

وفي هذه الآيات ان سنته الله في الكون ماضية بان يموت الناس جيلا بعد جيل - 00:49:05

وفي هذه الآيات ان العبد مغلوب بالنسبة لقدر الله لا ينفذ على نفسه شيئا من الاقدار بل قدر الله طالب عليه سائر به وفي هذه الآيات

ان النذارة والدعوة والبلاغ يحسن ان تكون بالوحى بآيات من كتاب الله عز - [00:49:32](#)

وجل وذلک ان هذا الكتاب فيه من الادلة العقلية المقنعة والبراهين العاطفية وانواع والعلوم ما يجعل العبد يذعن له. ولذا قال قل انما انذركم بالوحى. وفي هذا ان النبي صلی الله عليه وسلم لم يكن يدعو لنفسه او يسعى لأن يحظى رفعة في الدنيا بهذا الوحى وانما - [00:50:08](#)

اراد ارشاد الخلق ونصيحتهم وفي هذه الآيات ان المعرض عن الحق لن يتمكن من هدایته مهما بذل معه من الاسباب وفي هذه الآيات التخويف من يسیر عذاب الله جل وعلا. والتحذير من العقوبة اليسيرة في - [00:50:38](#)

الدنيا والآخرة وفي هذه الآيات ان طريق الطالمين ان يعلن خسارة انفسهم ويعلنوا الويل والثبور لانفسهم. بان يقولوا يا ويلنا انا كنا طالمين. وفي هذه الآيات عموم عدل الله عز وجل. فهو عادل في احكامه على العباد - [00:51:03](#)

وفي محاسبته لهم يوم المعاد. ولذا يضع الموازين القسط اي العادلة ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. والميزان قد يكون بوزن الاجسام كما قال النبي صلی الله عليه وسلم تعجبون من دقة ساقی ابن ام والله انه في الميزان لا - [00:51:33](#)

اثقل من جبل احد وهكذا ايضا توزن الاقوال والاعمال. كما قال النبي صلی الله عليه وسلم كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم - [00:52:03](#)

وهكذا ايضا قد تكون الموازين للصحف كما جاء في الحديث ان رجلا جاء معه بتسعة وتسعين سجدا من سجلات ذنبه فوضعت في الميزان الحديثة وقوله ليوم القيامة اي انها توضع من اجل الوزن في ذلك اليوم. وسمى بهذا - [00:52:27](#)

لان العباد يقومون فيه من مماتهم وفي هذه الآيات تنزع الله جل وعلا عن الظلم فلا يظلم احدا من العباد. وانما يجازيهم على اعمالهم فلما كان العبد عنده ارادة وعنده قدرة وقد اقدم على المعصية بقدرته وارادته - [00:52:58](#)

فحينئذ اذا عاقبه الله جل وعلا فانه لا يظلمه بذلك العذاب وتلك عقوبة وفي هذه الآيات ان العمل اليسيير ان خيرا وان شرا محسوب عند الله جل وعلا وسيحاسب العباد به. ولذا قال وان كان مثقال ذرة - [00:53:25](#)

من خردل اتينا بها. اي سجلناها على صاحبها. واريناه ايها ليكون ذلك من اسباب ظهور عدل الله جل وعلا. ثم قال وكفى بنا حاسبين. اي الله جل وعلا سيحاسب العباد على اعمالهم. وقد سجل اعمالهم في الدنيا. فهذه آيات - [00:53:54](#)

عظيمة من سورة الانبياء. بارك الله فيكم جميعا. ووفقكم الله لكل خير. وجعلني الله واياكم من هداة المهددين هذا والله اعلم. وصلی الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - [00:54:23](#) - [00:54:48](#)